إحتيال مغامري الجنويين علي أهل أطرابلس[i] .

" دراسة في واقعة تحايل وخديعة الجنويين سنة ٧٥٥هـ/١٣٥٤م من خلال رواية ابن حجر العسقلاني "

إعداد

د/زينب ناجى المنسى

مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية كلية الآداب جامعة الإسكندرية

المستخلص :

شهد المغرب الإسلامي قيام وسقوط العديد من الكيانات والدول طوال حقبة التاريخ الإسلامي وتنوعت أشكال العلاقات الخارجية لتلك الدول وفق ظروفها الداخلية من ناحية ، ووفق تطورات الظروف الإقليمية من ناحية أخرى .

كان للاهتمامات الاقتصادية والتجارية لحكام المغرب الإسلامي أكبر الأثر في اعتمادهم علي مبدأ الصداقة والتعايش مع بعضهم البعض ومع الكيانات والدول الموجودة في جزر البحر المتوسط[ii] حتي أن محاولات فرض السيطرة عن طريق الغزو والاحتلال التي قام بها أي كيان سياسي تجاه الآخر كانت لأهداف تجارية واقتصادية بحتة [iii] .

وبرغم الرفض الإنساني والأخلاقي لأساليب الغزو والاحتلال وفرض السيطرة بالقوة إلا أنها توجهات معروفة ومعتادة منذ فجر التاريخ مارستها الكيانات الأقوي مع الأضعف لأجل كسب المغانم أو السيطرة السياسية .

وقد يلجأ أي من المعسكرين خلال المعركة لاستخدام حيلة أو خدعة ، كما أن عمليات الغزو والاحتلال تقوم بها الدول ، أما أن يكون هناك احتيال[iv] من قبل مجموعة مغامرين علي دولة أو شعب بالكامل فهي ظاهرة فريدة في التاريخ السياسي[v]، وقد تجلت تلك الحالة في احتيال مغامري جنوة علي شعب وسلطة طرابلس **سنة ٧٥٥هـ/١٣٥٤م** [vi] .

الكلمات المفتاحية : أطرابلس -جنوة -احتيال -بني ثابت -بني مكي .

-إشكالية البحث .

يستهدف البحث الوقوف علي أوضاع المغرب الإسلامي وطرابلس الغرب في الفترة موضوع البحث وأثرها في سقوط المدينة وتوضيح أن سيطرة الجنويين علي المدينة لم تكن عملية غزو أو احتلال ، وانما كانت مجرد عملية احتيال منظمة من قبل مجموعة من المغامرين .

-الهدف من البحث

التأكيد علي دور المستشارين والبلاط في ازدهار الدول وسقوطها فقد لعب المقربين من بنو ثابت دور كبير في نجاح الجنويين في عمليتهم الاحتيالية

-التأكيد علي مدى أهمية الجبهة الداخلية بالنسبة للدولة وهو مالم يعيه بنو ثابت فلم يكبوا عرب الضواحي لصالحهم .

-التأكيد علي أهمية التكامل بين الكيانات السياسية في المغرب الإسلامي وهو ما اتضح في دور بنو مكي في إنهاء عملية الاحتيال الجنوي .

-حدود البحث

بالنسبة لحدود البحث الزمانية فهي الفترة التي تسيق عملية الاحتيال والتي بدأت بانفصال بنو ثابت عن الحفصيين وهي نفس الفترة التي شهدت ضرب الوباء والمجاعة للمدينة .

أما الحدود المكانية للبحث فهي مدينة طرابلس الحاضرة التي تضم الميناء والقلعة ومركز المدينة حيث الأسواق والخانات والفنادق تلك المنطقة التي قصدها محتالي جنوة بقصد السرقة، فلم يكن الهدف فرض النفوذ .

مصطلح الدراسة :

الاحتيال في اللغة :

في اللغة الحيلة بالكسر الاسم من الاحتيال يقال هو أحيل منك أي أكثر حيلة وما له حيلة ولا محالة ولا احتيال ولا محال بمعني واحد والحيلة مشتقة من التحول[vii]، وارتبطت عدة ألفاظ بلفظة الاحتيال منها التورية -المداراة -المعاريض -التبييت [viii] .

الحيلة في القرآن :

يعد احتيال ابليس علي آدم للدخول للجنة لإغوائه اقدم مثال علي استعمال الحيلة وقد أشار القرآن الكريم لتلك الواقعة في قوله تعالي **" فوسوس إليه الشيطان قال ياآدم هل أدلك علي شجرة الخلد وملك لايبلي "** سورة طه : الآية ١٢٠[ix] ، وقد لجأ سيدنا يوسف للحيلة لتحقيق هدف نبيل وهو ما يتضح في الاية "فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون " : سورة يوسف الآية : ٧٠.

الاحتيال في الاصطلاح :

نوع مخصوص من التصرف والعمل الذي يتحول به فاعله من حال إلي حال ، ثم غلب عليها بالعرف استعمالها في الطرق الخفية ، التي يتوصل بها الأشخاص إلي حصول غرضهم ، بحيث لا يتفطن له إلا بنوع من الذكاء والحنكة ، ويقول ابن خلدون في الاحتيال أيضا " أن أكثر ما تقع به الهزائم في جبهة ، ويحقق النصر الحربي في الجبهة الأخرى هو استعمال وسائل خفية وأسباب نفسية من الحيل أو أمور سماوية من الرعب والخذلان الإلهي[x]، إذا الاحتيال في المجمل هو الغش الذي هو مرادف للخداع والمكر والتربص ضد شخص أو مؤسسة للحصول علي بعض المزايا الوقتية بينما الطرف الآخر هو الطرف المصاب مثلما حدث في حالة الاحتيال علي طرابلس وأهلها من قبل عدد من التجار استغلوا سوء الأوضاع الاقتصادية والأمنية بل خدعوا حاكمها بالاحتيال من أجل الخطف السريع والخروج بأكبر قدر من المغانم [xi].

-الحيلة والاحتيال في التراث والتاريخ .

التراث العربي مليىء بالأحداث الخاصة بالحيلة والتي تعتبر عند العرب جزء من المعركة وليست كل المعركة ولا تتخذ إلا مع عدو وبذلك فهي محمودة أما الاحتيال علي الأمنين المعاهدين فهو ليس إلا أسلوب الأشقياء المنبوذين وفي ذلك وردت وصية أم الذيال من قبيلة بني عبس لابنها أحد أقوي رجال العرب وأشدهم بأساً : " يا بني لا تنشب الحرب وإن وثقت بشدتك حتي تعرف وجه المهرب منها ، فإن النفس أقوي شيء إذا وجدت سبيل الحيلة ، وهي أضعف شيء إذا يئست من الحيلة ، وأحمد الشدة ما كانت الحيلة مدبرة لها ، واجلس مع من تحارب جلسة الذئب ، وطر منه طيران الغراب ، فإن الحذر زمام الشجاعة ، والتهور عدو الشدة " [xii] .

ومن الأمثلة العربية في هذا الشأن أيضا" رب حيلة أنفع من قبيلة -والاهتداء لوجه الحيلة غنيمة جليلة " [xiii] والتراث العالمي مليىء بقصص الحيل ولعل أهمها قصة حصان طروادة [xiv] .

-الغزو :

الغزو في اللغة تعني القصد والطلب والسير إلي قتال الأعداء ومحاربتهم في ديارهم ، وهو مأخوذ من الفعل الثلاثي (غزا) يقال غزا الشئ غزواً أراده وطلبه وقصده والغازي هو الطالب لذلك [xv]،أما في الاصطلاح تعني قصد جماعة أو أفراد بهدف غزو جماعة أخري في بلد آخر سواء كان بريا أم بحريا، وقد يترتب علي هذا المسير إما نجاح الغزو أو فشله ، والاحتلال هو المرحلة اللاحقة للغزو الذي ينجح في السيطرة علي بلد ما فيفرض عليه أصحاب الحملة السلطة الفعلية عليه بإعلان التبعية الكاملة له [xvi].

-الاحتلال

الاحتلال في اللغة **كلمة** مصدرها احتل/ احتل، [xvii]واحتلال مصدرها (ح ل ل) و(اِحتل) أي بمعني دخل الجيش ، واحتل البلاد بالاستيلاء ، علي أراضيها قهراً وغزواً [xviii] .

-الاحتلال اصطلاحاً :

احتل -احتلالا (حل) المكان أو بالمكان ، أي نزله يقال احتل القوم أو بالقوم (عسكريا) ويقال احتل المكان أي تبوأه وكانت له المنزلة الأولي ، واحتلال المدن يعني الاستيلاء عليها بالقوة [xix]، وتعتبر

أرض الدولة محتلة حين تكون السلطة الفعلية لجيش العدو ولا يشمل الاحتلال سوي الأراضي التي يمكن أن يمارس فيها هذه السلطة بعد قيامها[xx]، وللاحتلال مفاهيم ومصطلحات عديدة منها : الاحتلال الحربي – الاحتلال السلمي – الاحتلال الضماني -الغزو[xxi]، والفرق بين الغزو والاحتلال في إقامة المحتل نوع من الإدارة الأمر الذي لايقوم به الغازي [xxii] .

-احتيال الجنويين علي طرابلس في المصادر العربية.عند البحث في المصادر العربية التي تناولت أحداث الاعتداء الجنوي علي طرابلس في منتصف القرن الثامن الهجري ، تلاحظ أنها تناولت الحادثة من خلال إشارات عابرة هنا وهناك دونما وجود تفصيل لأحداثها بشكل مباشر ، وتري الباحثة في وجهة نظرها أن عدم اهتمام المصادر بشكل كافي يرجع لعدة عوامل أولها وأهمها أن ذلك قد يكون لقصر مدة الاعتداء التي لا تتجاوز عدة شهور ، حيث رحل الجنويين بعد أن أخذوا تعويضا كبيرا ورحلوا عن مدينة طرابلس بعدد كبير من المغانم والأسلاب ، بعد النجاح في الاحتيال علي أهل طرابلس وعقلائها ، ومن أهم المصادر التي تناولت الموضوع كتاب العبر " ابن خلدون" في الجزء السادس الذي كان معاصر لكثير من أحداث المغرب الإسلامي و "ابن حجر العسقلاني" الذي انفرد بالوصف الدقيق للهجوم علي طرابلس بقوله عن الحدث أنه كان مجرد خديعة لأهل طرابلس ، وتلاحظ وجود اختلاف بسيط ، حول تاريخ الهجوم فنجد ابن كثير يذكر تاريخ الهجوم في أنه كان في جمادي الأولي سنة ٧٥٦هـ /١٣٥٥م ، واتفق معه ابن ابي دينار وابن الشماع أما ابن خلدون فيقول : **"فاضطلعوا علي عوراتها وائتمروا في غزوها واتعدوا لمرساها فوافوه سنة سنة خمس وخمسين "** واتفق معه الزركشي والنائب الانصاري أما العسقلاني فيذكر أن الهجوم وقع سنة ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م والأصح عندنا هو رواية ابن خلدون لأنه لم يكن معاصرا فحسب لتلك الأحداث ، ولكن كان أحد أهم رجال البلاط الحفصي ، ويذكر ابن كثير أن مدة بقاء الجنويين خمسة عشر يوما [xxiii]إلا أن كل من ابن الشماع وابن ابي دينار قالا أن مدتهم في المدينة خمسة أشهر ، وزاد عليه ابن ابي دينار وأربعة عشر يوما [xxiv]أما الزركشي فيذكر أن لمدة اقتصرت علي أربعة أشهر[xxv] والرواية التي ذكرها حسن الوزان تحدث فيه عن أن ممثل أبي عنان فارس "هلال بن ميمون " أخبره بما حدث في طرابلس وما تم في أمر الصلح مع الجنويين للرحيل عنها ولكن تبين للجنويين بعد الخروج من المدينة أن الفدية من المال التي أخذوها مغشوشة [xxvi] .

-أحوال المغرب الإسلامي قبيل احتيال الجنويين علي طرابلس .

شهد المغرب الإسلامي قبيل احتيال الجنويين علي مدينة طرابلس الغرب أحداثا مضطربة أثرت علي سياسيات الدول واقتصادها وكذلك تأثر المغرب الإسلامي بأوضاع الأندلس حيث استقبلت المدن المغربية لاجئي الأندلس الذين هُجروا أو طردوا من بلدانهم للمغرب ، علي أن قضية لاجئي الأندلس ، لم تكن مشكلة دائمة لحكام المغرب ، فقد تحولوا بمرور الوقت لمصدر قوة ، لها باعها الحربي والاقتصادي ضد التحرشات الأوروبية بالمغرب الإسلامي ، الذي شهد تنظيم حملات عسكرية شرسة مدعومة من الباباوية رغم أهدافها الاستعمارية [xxvii]، وفي نفس الوقت اشتد التنافس بين دول المغرب الإسلامي مما جعلها هدفا للمغامرين [xxviii] .

فقد سيطرت بني مرين علي المغرب الأقصى وعلي منافذه علي البحر المتوسط والمحيط الاطلنطي المواجهة للأندلس وبعض من دول أوربا في تنافس واضح مع بني الأحمر في غرناطة ناهيك عن بعض الإمارات الصغيرة في جنوب الصحراء المغربية أمثال الكنتيين والحسانيين وبمرور الوقت ضربت

الاضطرابات المغرب الأقصى نفسه وقت دخول الجنويين طرابلس حيث ثار الأمير أبوالفضل المريني بمساعدة قشتالة ضد السلطان أبي عنان فارس سنة ٧٥٥هـ /١٣٥٤م [xxix].

وفي المغرب الأوسط سيطر بني زيان علي المنافذ البحرية وصاروا منافسا تجاريا قويا ببلاد المغرب والبحر المتوسط بحكم الموقع المتميز [xxx].

وبالمغرب الأدني كانت دولة بني حفص التي سيطرت علي مدن هامة مثل طرابلس وقابس وتونس وبمرور الوقت ضعفت الدولة الحفصية الأمر الذي أثر بالسلب علي المدن التابعة لها ومن أهمها مدينة طرابلس الغرب فتارة كانت تابعة لحكام المغرب وتارة مستقلة بشكل محلي مما جعلها هدفا للقراصنة والمغامرين[xxxi]، وفي نهاية الأمر خضعت تونس الحفصية لسلطة بني مرين أثناء حملة السلطان أبي الحسن المريني عليها(٧٤٨-٧٥٢هـ/١٣٤٧-١٣٥١م) وحروب ابنه أبي عنان من بعده ضد الحفصيين وضم أراضي وبلدان من الشرق منها قسنطينة وبجاية بمساعدة بني المهلهل حتي العام ٧٥٩هـ/١٣٥٨م حيث يذكر ابن خلدون عن بني مكي وغيرها من الأسر الحاكمة بالولايات : " سموا إلي الاستبداد عندما فشل ريح الدولة عن القاصية بما حدث من الفتن وانفراد الثغور الغربية بالملك " [xxxii].

-علاقات المغرب الإسلامي مع جنوة قبيل عملية الاحتيال .

غلب في البداية الطابع العسكري علي العلاقات بين جمهورية جنوة ومدن المغرب الساحلية ، أعقبها وجود علاقات سلمية وثقتها المعاهدات والشراكات التجارية بين الجمهوريات الإيطالية بما فيها جنوة مدن المغرب الإسلامي للحصول علي الامتيازات مثل امتلاك الفنادق والحق في التعامل التجاري بحرية [xxxiii]، وقد برز نشاط الجنويين أيام الدولة الحفصية ، اذ عقدت جنوة عدة اتفاقات تجارية مع السلطان الحفصي أبي عبدالله المستنصر لتسهيل مرور تجارها عبر الموانئ التابعة لها من أبرزها طرابلس نفسها معاهدة سلام جديدة للسلام والتجارة تم التوقيع عليها في ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م ولم يمنع قيام الحملة الصليبية الثامنة ٦٦٨-٦٦٩هـ/١٢٧٠م علي تونس وفشلها استمرار العلاقات التجارية بين بلدان المغرب الإسلامي علي الرغم من استفادة الجمهوريات الإيطالية من الحروب الصليبية بتأجير سفنها للصليبيين وعقدت جنوة معاهدة جديدة مع الحفصيين في٦٧١هـ/ ١٢٧٢م[xxxiv]وفي سنة٦٧٢هـ/١٢٣٧م تحصلت جنوة علي تأكيد الحفصيين رسميا للمعاهدات السابقة وابرام اتفاقية تلبي طلبات التجار الجنويين المتعاملين مع المدن الحفصية ، مما مكن الجنويين من امتلاك العديد من المراكز التجارية الساحلية والإطلاع علي أوضاع سواحل طرابلس وكذلك أوضاعها بالشرق والغرب [xxxv].

وكان من الشروط الأساسية لعقد الاتفاقيات بين جنوة ودول المغرب الإسلامي عدم تشجيع المغامرين من القراصنة وغيرهم سواء من المسلمين أو الجنويين أو مساعدتهم بأي شكل من الأشكال ، لما فيه ضرر علي سير التجارة وتأمينها [xxxvi].

-أحوال طرابلس قبل احتيال الجنويين عليها .

شهدت طرابلس الغرب تنافسا بين الدول الإسلامية في مصر والمغرب في فترات كثيرة من التاريخ الإسلامي، وذلك لأهميتها الجغرافية والاستراتيجية ، فقد حاولت الدول الإسلامية في مصر والمغرب طوال فترة تاريخها ، تأمين تلك المنطقة الهامة لضمان استقرار العمليات التجارية ، وسير كل راغبي الحج من المسلمين والمسيحيين ، علي الجانب الآخر نظر الأوروبيين لطرابلس علي أنها امتداد لأوروبا

، وأنها رأس الحربة لانطلاقهم لأفريقيا لأجل نقل ثرواتها لأسواقهم [xxxvii]ولهذا هدفوا لنزع الاستقرار عن طرابلس .

وفصلها عن امتدادها الطبيعي باعتبارها حلقة الوصل بين الشرق والغرب وهمزة الوصل للجنوب في الصحراء حيث عرفت طرابلس نوع من أنواع التجارة تعرف باسم التجارة بعيدة المدي[xxxviii]، مما جعل الجنويين كثيري التردد علي طرابلس للتجارة والإقامة بها في الخانات المخصصة لهم برعاية الوكيل التجاري الدائم الإقامة لترتيب شئون مواطنيه من أهل جنوة فاكتشفوا مواطن الضعف في تحصيناتها ودفاعاتها [xxxix].

-الهيكل الإداري والإجتماعي لطرابلس الغرب إبان عملية الاحتيال الجنوية .

-الوالي

يأتي علي قمة الهرم الاجتماعي والإداري في طرابلس ويشرف علي كل أعمالها من خراج وجند وشرطة وقضاء ، بالإضافة الي السلطة الدينية فيقيم صلاة الجمع والأعياد، ويؤم الناس فيها [xl]، واختيار ولاة الأمر بطرابلس كان يتم بناءا علي عدة معايير ، منها النسب وخاصة إن كان من الأشراف أو نتيجة استيلاء وعصبية ، أو التعيين من قبل ولاة أمور الدولة الحفصية [xli].

المجتمع الطرابلسي

يمكن تقسيم المجتمع الطرابلسي إلي شقين :

أ-الطرابلسيين

هم أهل المدينة بمختلف أعراقهم ، والذي مثلت فيه الأسرة نواة المجتمع في المدينة واستقرارها وأمنها أساس لاستقرار وأمن المدينة، واشتهر الطرابلسيين بالتجارة والحرف اليدوية ، وكذلك ازدهرت أحوالهم الثقافية والعلمية [xlii] .

ب- العرب .

وهم سلالات العرب الفاتحين مثل الفهريين والقرشيين واليمنيين عمل معظمهم بالتجارة واستقر داخل المدينة وان احتفظ بنسبه العربي .

ج-البدو بمختلف أعراقهم (سكان الضواحي والصحراء)

وهم مجتمع قبلي يقوم بالأساس علي احترام القبيلة والعشائر لشيخها وكبيرها في إطار احترام القانون العرفي ، وعمل الحكام علي استغلال انتشارهم الجغرافي في كثير من الأحيان لتزكية الصراع بين القبائل وبعضها البعض لصالحهم مثل قبيلة رياح من بني هلال والتي كانت تسيطر علي المناطق من قابس في غرب طرابلس حتي ظاهر إفريقية قبل زحف الحفصيين إليها [xliii].

في حين لم يتجاوز نفوذ بني سليم المنافس القوي لبني هلال وأهمهم بطونها ذباب أو دباب والكعوب وأولاد مهلهل من بني علاق منطقة قابس [xliv]، ولكن مع ظهور الحفصيين سمحوا لبني سليم وبطونها بالمد والانتشار علي حساب بني هلال بأفريقية ودفعهم لهم إلي مناطق المغرب الأوسط علي الأخص تلمسان ، وكان يتم استغلال القبائل المحيطة بطرابلس الموجودة في أعمال جمع الجبايات والإتاوات

والمكوس والضرائب الجبايات ، وكذلك في السيطرة علي مراكز التجارة والحج عبر أراض بني حفص حتي الوصول لمصر[xlv] .

وتعاظم دور نلك القبائل حتي اعتمد الحفصيين في حكم طرابلس علي أبناء ذباب الوشاحيين من بطن بني سيلم [xlvi]، وبمرور الوقت أعلن ثابت بن محمد استقلاله عن الدولة الحفصية ، وعدم إلزام نفسه بطاعتها حيث قال ابن خلدون: " استبد بها ابن ثابت ووليها من بعده ابنه في أعوام خمسين وسبعمائة منقطعا عن الحضرة ومقيما رسم الدعوة "[xlvii]، وعمل بنو ثابت علي تحجيم دور العرب والبدو في الدفاع أو المشاركة بأي فعاليات بطرابلس مما جعلها لقمة سائغة في يد الجنويين[xlviii].

وعانت طرابلس في عهد بنو ثابت أيضا من انتشار المجاعات والجدب والأوبئة حيث تعرضت إفريقية ومدنها ومنها طرابلس للمجاعات والأوبئة عام ٧٤٩-٧٥٠هـ/١٣٤٨-١٣٤٩م الطاعون الجارف [xlix]وعام ٧٥٥هـ/١٣٥٤م مجاعة ا، حيث يذكر الحسن الوزان في كتاب وصف أفريقيا " ويظهر الوباء في بلاد البربر علي رأس كل عشر سنوات أو خمسة عشر سنة أو خمس وعشرين سنة وعندما يأتي يذهب بالعدد العديد من الناس " [li].

-تنفيذ عملية الاحتيال الجنوية علي طرابلس .

كما ذكرنا سابقا أن العلاقات التجارية السلمية كانت هي السمة الغالبة علي العلاقات الجنوية مع المغرب الإسلامي ، كما إن موضوع احتلال دولة لأخرى لم يكن بالأمر اليسير، بل تسبقه تجهيزات وخطط حربية منظمة وليس مجرد تحايل من جماعة أو أفراد ليس غرضها سوي السلب والنهب والاقتناص وظاهرة الإحتيال علي دولة أو شعب طرابلس من قبل تجار جنوة كما ذكرنا سابقا هي ظاهرة غريبة في التاريخ السياسي لا ترقي لمستوي المعاملات بين الدول ولا تصنف إلا كونها أسلوب من أساليب المغامرين ورجال العصابات الذين استغلوا معاناة الأزمة الاقتصادية في طرابلس جراء أزمات المجاعة علاوة علي الأزمة السياسية نتيجة سوء العلاقة بين بنو ثابت وأسرة مكي بقابس[lii]، والحفصيين بتونس مع حدة الصراع في البيت الحفصي نفسه ، وهجمات السلطان الحسن المريني علي أملاك الحفصيين وبني عبدالواد ، مما عزل الطرابلسيين عن مصادر قوتهم ودعمهم ، فلو كان الأمر عملية احتلال جنوي ، لتدخلت القوات الجنوية المنظمة في البحر المتوسط لاحتلال طرابلس بشكل كامل ، وإعلان تبعيتها لجنوة مستغلة حالة الضعف ، وبمعرفة تفاصيل الأحداث سيتجلى بوضوح غرضنا في عنونة الدراسة بالاحتيال كونه تجسيد حقيقي لما حدث من الجنيويين ، حيث ادعى بعض المغامرين أنهم تجار وجاءوا للتجارة فيقول العسقلاني في ذلك :

"**فاحتال** عليهم الفرنج بأن قدم منهم طائفة في عدة مراكب في صورة تجار وهم مقاتلة واطلعوا علي سرهم أرسلوا من عندهم ترجمانا شيخا مجربا فرأي في البلد غلاءا وقلة المواد الغذائية وارتفاع الأسعار وكان قد ضرب طرابلس مرض الطاعون في وقت سابق " [liii] .

وفي واقع الأمر فقد اعتمد المغامرين علي الأوربيين المقيمين في إنجاح عملية الاحتيال وذلك عن طريق تهيئة الجو العام لهم عن طريق نشر الأخبار المطمئنة في المجتمع الطرابلسي حول مدي غني وثراء قوافل الجنوية[liv]، واستطاع المغامرين الوصول لقصر الأمير ثابت بن محمد عن طريق أحد الوسطاء والذى لعب دور كبير في خديعته وتضليله وأشار الوسيط الجنوي علي الامير أن يجمع الأسلحة

التي بأيدي أهل البلد ويجعلها عنده في القلعة ليطمئن اليه تجار جنوة وينزلوا من مراكبهم ويبيعون ما معهم من بضائع [lv].

ومن الواضح أن الوسيط الجنوي لم يكتفي باغراء ثابت بتوفير الغلال والحبوب فقط وانما أغراه أيضا بنسبة من مبيعات التجار الجنويين وهو ما شجعه علي سحب الأسلحة ليس من الأهالي فحسب بل وسحب السلاح من رجال الشرطة أيضا [lvi]وقال العسقلاني :

"فنزل الجنويين من مراكبهم التي بلغت خمسة عشر سفينة ، وكان معهم عدة من التين ، حيث عانت طرابلس في تلك الأثناء من انتشار المجاعات والأوبئة ففي عام ٧٤٩-٧٥٠هـ/١٣٤٨-١٣٤٩م انتشر الطاعون الجارف بها ، وعام ٧٥٥هـ/١٣٥٤م لمجاعة أنهكت أهلها [lvii]، ففرح أهل البلد وتصارعوا الي شراءها منهم فلما اطمئن الأهالي للجنويين تسور التجار الجنويين السور ليلا وهجموا علي البلد دفعة واحدة سحرا وأهلها غافلون فقتلوا منهم كيف شاءوا وأصاب البقية منهم الفزع ولم يلبث أن هرب ثابت وتدلي بعمامته هاربا[lviii]، من القصر ولجأ ثابت وأخويه بعد ذلك إلي بعض قبائل بني ذياب (الجوازي) الذين لم يلبثوا أن قتلوا الثلاثة لثأر سابق بينهم وبين بني ثابت علاوة علي تقربهم لأهالي طرابلس بهذا العمل ، وبذلك فإن مدة حكم محمد بن ثابت بلغت ستة أعوام [lix] .

تري الباحثة أن ثابت لم يفر أو يهرب خشية من الجنويين فقد تفرقوا في المدينة ولم يكن بمقدور عددهم القليل الاشتباك مع الحرس الخاص للأمير لكن هروب ابن ثابت كان خوفا من انتقام أهل طرابلس الذين فيما يبدو حاصروا القصر محاولين الاستيلاء علي أسلحتهم التي جمعها ابن ثابت بناء علي اتفاقه مع الجنوية ومن ناحية أخري فالجنوية هم أدري الناس بثابت فهم الذين اتفقوا معه علي سحب سلاح الأهالي وسحب سلاح الجند وأغروه بالأموال فبالتالي يعرفون أنه لا خطر منه مما يؤكد علي إن هروب ثابت بهذا الشكل كان نتيجة حصار الأهالي كما أن الجنوية لم يكونوا في حاجة لحصار ثابت فلو كانوا يريدونه لاقتحموا قصره مباشرة لإعلان سيادتهم ولكنهم لم يكونوا محتلين تهمهم السيادة ولكنهم كانوا مجرد محتالين .

سيطر الجنويين علي المدينة حتي التفاوض مع أحمد ابن مكي صاحب قابس [lx]فاشترطوا عليه خمسين ألف من الذهب فجمع ما عنده من مال وجمع ما بقي من أهل قابس والحامة وبلاد الجريد فدفعها للجنويين الذين سلموه المدينة وغادر الجنوية يوم ١٢ شعبان سنة ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م محملين أيضا بالغنائم الوفيرة التي استولوا عليها أثناء تواجدهم بالمدينة، طبقا لما تؤكده المصادر الإيطالية المعاصرة وقدرتها بمبلغ مليونا وثمانمئة فيورين من الذهب بين نقود وبضائع إضافة لعدد كبير من الأسري من الرجال والنساء والأطفال بلغ حوالي سبعة الآف أسير، وجعلها ابن مكي دار امارته ودخلت طرابلس في طاعة بني مرين ، وبعث السلطان أبوعنان لابن مكي المال الذي دفعه للجنويين وبقي ابن مكي أميرا عليها حتي توفي سنة ٧٦٦هـ / ١٣٦٤م[lxi].

الخاتمة والنتائج :

مما يؤكد أن ما تم في طرابلس ٧٥٥هـ/١٣٥٤م . لم يكن سوي عملية احتيال ، أو يمكن توصيفها أنها كانت محض مغامرة بعيدة عن النظم المعروفة للدول ، والسياق الطبيعى للعلاقات بين النظم السياسية حتى في حالات الصراع .

- عاشت طرابلس في تلك الأثناء أضعف حالاتها فمن ناحية كانت البلاد حديثة الخروج من أزمة المجاعة وكان الفقر منتشرا والأسعار مرتفعة ولم تكن هناك حالة رضي عن الأسرة الحاكمة علاوة علي سوء العلاقة بين بنو ثابت وأسرة مكي بقابس والحفصيين بتونس مما يؤكد عدم تدخلهم لنجدة وإنقاذ طرابلس فلو كان الأمر عملية احتلال لتدخلت القوات الجنوية المنظمة بالبحر المتوسط لاحتلالها بشكل كامل وإعلان تبعيتها لجنوة لكن ما حدث كان عملية احتيال قام بها مجموعة من المغامرين بهدف السلب والنهب والسرقة والحصول علي مغانم سريعة بغض النظر عن تحقيق أي هدف أو مكسب سياسي أو عسكري وهو ما يمكن ايجازه في النقاط الآتية:

-إرسالهم لكافة ما سلبوه من مقتنيات وأسرى لجنوة مباشرة .

- إن احتلال مدينة كطرابلس ميناء علي البحر المتوسط وهمزة الوصل بين التجارة الأوربية والأفريقية وكذلك همزة الوصل بين شطري افريقيا حيث المماليك في مصر والحفصيين ومن خلفهم بنو زيان وبنو مرين والأندلسيين من خلفهم وكذلك وقوع المدينة علي طريق رحلة الحج الإسلامي والمسيحي كل هذا لا يمكن مساواته بالمبلغ الذي دفعته اسرة مكي وقبول الجنويين لهذا المبلغ يؤكد مدى ضعفهم وخوفهم وبحثهم عن المكسب السريع .

- عرض المكيين دفع فدية لطرابلس يؤكد علي عدم استطاعتهم المقاومة العسكرية وهو ما كان سيشكل حافز للجنويين لو كانوا قوة عسكرية أو ممثلين لكيان سياسي للاستمرار في طرابلس.

-النتائج

أثر هجوم الجنويين علي تغيير التركيبة السكانية بطرابلس بعد أسر الكثير من رجالها ونساءها وبيعهم في أسواق أوربا فقد سكنها الكثير من أبناء القبائل العربية ونزل بها الكثيريين من الأندلسيين وتوجه الكثيريين منهم لأعمال الجهاد البحرى طلباً للثأر .

ملاحق :

قائمة حكام بني ثابت الوشاحيين .

-ثابت بن محمد بن ثابت الأول ٧٢٤هـ

-محمد بن ثابت ٧٣٠-٧٥٠هـ .

-ثابت بن محمد بن ثابت الثاني ٧٥٠-٧٥٥هـ.

-أبوبكر بن محمد بن ثابت ٧٧٢-٧٩٢هـ.

-علي بن عمران بن محمد بن ثابت ٧٩٢ه-٨٠٠هـ.

يحيي بن أبوبكر بن محمد بن ثابت ٨٠٠-٨٠٣هـ .

-قائمة حكام بني مكي :

-أبوالقاسم عثمان بن أبي القاسم بن مكي .

-عبدالملك بن عثمان بن مكي .

-أحمد بن بن عبدالملك بن مكي .

-احمد بن مكي ت ٧٦٦هـ/١٣٦٥م .

-عبدالملك بن مكي ت ٧٨١هـ/١٣٨٠م .

-عبدالوهاب بن مكي بن الملك بن مكي .

-يحيي بن الملك بن مكي ٧٩٠-٧٩٦هـ.

للمزيد راجع : ابن الحاج النميري ، فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلي قسنطينة والزاب ، ص ٢٨٤ ؛ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر ، ج٦ ، ص ١٦٨ ؛ الطاهر الزاوي ، ولاة طرابلس ، ص ١٢٤-١٢٨ .

الحواشي والتعليقات :

[ii] **-مدينة طرابلس :** تقع مدينة طرابلس الغرب أو إطرابلس – كما يسميها أهلها- بليبيا على ساحل البحر الأبيض المتوسط شمال خط الإستواء عند خط العرض ٣٢٥٦ شرقي خط جرينتش، وهي بذلك تقع في صميم مناخ البحر الأبيض المتوسط على رأس سهل حفارة مكونة في تصميمها شكلاً خماسيًا غير منتظم الأضلاع يزيد محيطها عن الميل تقريبًا، وعلى أرضية منبسطة قامت مدينة طرابلس محاطة بأسوارها ذات الخمسة أضلاع وبأبوابها السبعة الشهيرة وبأبراجها الستة القديمة : الإصطخري (أبي اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي) ، مسالك الممالك ، طبع في مدينة ليدن ، مطبعة بريل ، ١٩٣٧م -دار صادر -بيروت ، ص٣٨ ؛ **البكري** (أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو القرطبى ت ٤٨٧ هـ) ، المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب (وهو جزء من كتاب المسالك والممالك) ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، د.ت ، ص ٧٦ – ٨٦ ؛ عبد القادر أحمد طليمات ، سكان ليبيا عند اليعقوبي" ليبيا في التاريخ، المؤتمر التاريخي المنعقد في الفترة من ١٦- ٢٣ مارس- بنغازي : الجامعة الليبية ١٩٦٨ ص ٢٢٥-٢٣٣ (نقلا عن كتاب البلدان لليعقوبي) .

[ii] -ابن القوطية ت ٣٦٧هـ /٩٧٧م ، تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري – القاهرة ، دار الكتاب اللبناني –بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م ، ص ٣٥ ؛ ، **البكري** (أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو القرطبى ت ٤٨٧ هـ) ، المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب (وهو جزء من كتاب المسالك والممالك) ، دار الكتاب الأسلامي ، القاهرة ، د.ت ، ص ٧٦ – ٨٦ ؛ الحموي ، **ياقوت الحموي** (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي) ت ٦٢٦هـ /١٢٢٨م ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ،١٩٧٧م ، مجلد ١، ص ٢٢٩ ؛ المراكشي عبد الواحد المراكشي ت ٦٤٧، المعجب في تلخيص أخبار المغرب " من لدن فتح الأندلس إلي آخر عصر الموحدين "، تحقيق محمد سعيد عريان ، أشرف علي الأصدار محمد توفيق عويضة "الكتاب الثالث "، المجلس الأعلي للشئون الأسلامية ، لجنة إحياء التراث الأسلامي ، الجمهورية العربية المتحدة ، ١٩٦٣م ، ص ٢٩ ؛ **ابن الخطيب** (لسان الدين أبو عبدالله محمد بن عبد الله السلماني ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) ، أعمال الأعلام في من بويع قبل الأحتلام من ملوك الأسلام ، تحقيق وتعليق ليفي بروفنسال ، دار المكشوف ، بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٩٥٦م ، ق٢ ، ص ٣٣٦ ، ٣٣٧ ؛ **ابن خلدون** (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي) ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، وضع حواشي وفهارس خليل شحادة ، مراجعة سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، ج٤ ، ص ٤٨٥ –ج٧ ، ١١٩ ؛ ابن أبي دينار (محمد بن ابي القاسم الرعيني القيرواني) ت ١١١٠هـ - ١٦٩٨م ، المؤنس في اخبار افريقية وتونس ، الطبعة الأولي ، مطبعة الدولة التونسية ، ١٢٨٦هـ ، ص ١٥ ؛ محمد محمد مرسي الشيخ ، دولة الفرنجة وعلاقتها بالأمويين في الأندلس حتي أواخر القرن العاشر الميلادي(١٣٨-٣٦٦هـ /٧٥٥- ٩٧٦م) ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الأسكندرية ، ١٤٠١هـ -١٩٨١م ، ص ٣؛ نهلة شهاب أحمد ، الأهمية السياسية والعسكرية لمضيق جبل طارق في تاريخ المغرب والأندلس (من الفتح حتي سقوط الخلافة ٩٢-٤٢٢هـ/٧١٠-١٠٣٠م) ، مجلة الأحمدية ، جمادي الأولي ١٤٢٣هـ ، العدد ١١ ، ص ٣٣٩ .

-Ballester،Dr.Rafaeel،Geografia-Atlas،Nueva,ediction،Madrid،1945،p18,Montanez،Geografia General Economica de Espana y su regions،Barcelona،1959،p17.

[iii]-الأمثلة في التاريخ كثيرة علي العديد من المحاولات التي قامت بها بعض الدول للسيطرة علي المدن والثغور الهامة التي تطل علي البحر المتوسط والممتدة حتي دواخل الصحراء المغاربية للسيطرة علي الموارد الطبيعية والتجارة بتلك الدول لصالحها مما يعود عليها بالنفع مثل احتلال صقلية لطرابلس والمهدية عدد من السنوات أيام ضعف دول شمال أفريقيا وغيرها والتي لم تتوقف محاولات الغرب الأوروبي لاحتلال شمال افريقيا عند هذا الحد من الزمن والفترات التاريخية في العصور الوسطي فقط بل امتد الصراع والمخطط للعصور الحديثة بل المعاصرة وما زالت مناطق مثل جبل طارق وسبتة ومليلة تخضع للنفوذ الأجنبي من أجل الهيمنة والسيطرة علي طرق ومنافذ دول شمال أفريقيا : الوزان ، وصف افريقيا ، ج١ ، ص ١٧٦ ، ١٧٧ ؛ المقري (أحمد بن محمد المقري التلمساني) ت ١٠٤١هـ-١٦٣١م ، أزهار الرياض في أخبار عياض ، تحقيق مصطفي السقا –ابراهيم الأبياري –عبد الحفيظ شلبي، مطبعة فضالة ، د.ت ، ج٢ ، ص ٢٥٧ ؛ الحضارة العربية الأسلامية في الأندلس ، تحرير سلمي الخضراء الجيوسي ، مركزدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، الطبعة الأولي -١٩٩٨م ، ص ٣٢١ ؛ إتوري روسي ، طرابلس تحت حكم الأسبان وفرسان مالطة ، ترجمة خليفة محمد التليسي ، مؤسسة الثقافة الليبية ، طرابلس ، الجماهيرية العظمى ، ١٩٨٩م ، ص ٣٧ ؛ حمدي عبد المنعم محمد حسين ، تاريخ وحضارة المغرب والأندلس ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ، ٢٠١٢، ص ٥٦ ؛ عبدالناصر جبار ، بنوحفص والقوي الصليبية في غرب البحر المتوسط في القرنين الثامن والتاسع للهجرة "١٤-١٥م " ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٠م ، ص ١٣١ ؛ فالح زكي حنظل ، العرب والبرتغال في التاريخ "٩٣-١١٣٤هـ/٧١١-١٧٢٠م "، منشورات المجمع الثقافي ، ابوظبي – الأمارات ، الطبعة الأولي ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، ص ٨٩ ؛ محمد أحمد أبو الفضل تاريخ مدينة ألمرية الأندلسية في العصر الأسلامي (دراسة في التاريخ السياسي والحضاري) ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٦م ، ص ١٣ -٣٣ ؛ مارمول كربخال ، أفريقيا ، ترجمة محمد حجي واخرون ، مكتبة المعارف ، ١٩٨٣م ، ص ٣٧٦- ٣٨٠.

[iv]-أسلوب الاحتيال لا يمكن تصنيفه أنه من أساليب المعاملات السياسية بين الدول ولا يصنف إلا كونه أسلوب من أساليب المغامرين ورجال العصابات .

[v]-مارس المغامرين عمليات القرصنة علي السفن او الاعتداء السريع علي الموانئ .

[vi]-خالد عبد البديع رضوان محمد ، نفوذ جنوة التجاري في موانئ افريقيا الموحدية في القرنين السادس والسابع الهجريين /الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين) ، مجلة كلية الآداب ، قنا ، العدد ٥٤ ، يناير ٢٠٢٢م ، ص ٤٥-٥٥؛ الطاهر قدوري ، مسألة القرصنة أو الجهاد البحري في الغرب الإسلامي ، مجلة كان التاريخية ، العدد ٤٣ ، مارس ٢٠١٩ م، ص ١٤٨ .

[vii]-الجوهري (إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر) ، تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٠م ، ج٤ ، ١٦٨١ ؛ الفيروز ابادي(محمد بن يعقوب الفيروز ابادي مجد الدين) ، القاموس المحيط ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٥م ، ص ١٢٧٨ .

[viii]-فخر الدين الرازي ٥٤٤-٦٠٤هـ، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٩٨١م ، ص ١٥٥ ؛ خميس بولعراس ، التنظير الحربي في الاستراتيجية والتكتيك عند أبوبكر الطرطوشي ت(٥٢٠هـ/١١٢٧م) من خلال كتابه سراج الملوك ، مجلة دراسات وابحاث ، جامعة سطيف ، الجزائر ، العدد ٢٣ ، ص ١٢ .

[ix]-يذكر أبي الفرج الجوزي في قصة دخول ابليس الجنة في فم الحية فكلم أدم وأغواه هو وزوجه حواء حتي بدت لهما سوآتهما : ابن الجوزي (أبي اتلفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ت ٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق محمد عبدالقادر عطا -مصطفي عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية -

بيروت ، ١٩٩٢م ، ج١ ، ص ١١، ٢٠٣-٢٠٥ ؛ صلاح الخالدي ، تهذيب مشارع الأشواق إلي مصارع العشاق ، ص ٣٩٣ .

[x]-مقدمة ابن خلدون ، ص ٢٧٧ ؛ خميس بولعراس ، التنظير الحربي في الاستراتيجية والتكتيك عند أبوبكر الطرطوشي ت(٥٢٠هـ/١١٢٧م) من خلال كتابه سراج الملوك ، ص ١٤ .

[xi]-خميس بولعراس ، التنظير الحربي في الاستراتيجية والتكتيك عند أبوبكر الطرطوشي ت(٥٢٠هـ/١١٢٧م) من خلال كتابه سراج الملوك ، ص ١٢ .

[xii]-ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج١ ، ص ١١ ؛ ابن أبي زرع ، الدرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ، الرباط ، ١٩٧٢م ، ص ١٠٩-١١٠ ؛ صلاح الخالدي ، تهذيب مشارع الأشواق إلي مصارع العشاق ، ص ٣٩٣ .

[xiii]-موسوعة أمثال العرب -اميل بديع يعقوب ، ص ٧٨ .

[xiv]-فكرة حصان طروادة أنهي بها الأغريق حروبهم ضد سكان منطقة الأناضول حيث صنعوا حصانا من الخشب أجوف من الداخل وتم ملؤه بعدد كبير من المقاتلين وما كان من الأغريق بعد فترة حرب طويلة الإ أن دبروا الحيلة والاحتيال علي أهل مدينة طروادة بالتظاهر بالانسحاب والرحيل وترك حصانهم العظيم أمام المدينة والذي قام السكان بدورهم بادخاله إلي المدينة وعند تأكدهم من سكر كل من في المدينة عقب احتفالهم بالانتصار علي الاغريق خرج مقاتلي الإغريق وقاموا بالخروج للقتال والاستيلاء علي المدينة وفتح أبوابها لباقي الجيش الأغريقي. ووثق هوميروس أكبر شعراء اليونانيين هذه الحيلة في قصيدتين شهرتيين هما الألياذة والأوديسة : عمرو كامل عمر ، حصان طروادة (الغارة الفكرية علي الديار السنية) ، دار القمري ، ٢٠١١م ، ص ١٨-٢٠ ؛ محمود فهمي ، تاريخ اليونان ، مطبعة الواعظ ، مصر ، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م ، ص ١٢، ١٣ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٣١ .

[xv]-ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج٤ ، ص ٣٤٤ ؛ المرزوقي علي الهادي ، الغزو الثقافي الغربي (أسبابه ، ومخاطره ، ونتائجه)، مجلة كلية التربية ، ليبيا ، العدد الثاني عشر ، ٢٠١٨م ، ص ١ ؛ عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٩م ، ص ٢٥٥ . .

[xvi]-أحمد رضا ، معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٠م ، ج٤ ، ص ٢٩٢ ؛ شكيب أرسلان ، لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ص ١٤١ .

[xvii]-معجم الغني١ ؛ زياد عبداللطيف القريشي ، الاحتلال في القانون الدولي الحقوق والواجبات ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٧م ، ص ٣٨ .

[xviii]-الرائد١ ؛ جمعة شحود شباط ، حماية المدنيين والأعيان المدنية في وقت الحرب ، دكتوراة ، كلية الحقوق ، سوريا ، ٢٠٠٣م ، ص ٣١٩ .

[xix]-المنجد الأعدادي ، دار المشرق -المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٩م ، ص ١٥ ؛ خلف رمضان محمد بلال الجبوري ، السيادة في ظل الاحتلال ، مجلة دراسات إقليمية ، ٢٠٠٧م ، العدد ٦ ، ص ٨ .

[xx]-اتفاقية لاهاي ١٩٠٧م ؛ خميس بولعراس ، التنظير الحربي في الاستراتيجية والتكتيك عند أبوبكر الطرطوشي ت(٥٢٠هـ/١١٢٧م) من خلال كتابه سراج الملوك ، ص ٨ .

[xxi]-الاحتلال حالة واقعية تنشأ عندما تجتاح قوات العدو إقليم الدولة وتستقر فيه كلية وتباشر عليها سلطاتها : حسين المحمدي بوداي ، غزو العراق بين القانون الدولي والسياسة الدولية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ٢٠٠٥م ، ص ٢٨ -٣٠ ؛ جلال مظهر، حضارة الأسلام واثرها في الترقي العالمي ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، .ص٥٢٣ ؛ دي لاسي اوليري ، الفكر العربي ومركزه في التاريخ ، ترجمة اسماعيل البيطار ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٢م ، ص٢٣٤ ؛ صلاح الدين احمد حمدي ، العدوان في ضوء القانون الدولي ١٩١٩-١٩٧٧م ، مطبعة دار القادسية ، بغداد ، ١٩٨٦م ، ص ٨٥ ؛ محمد زعبال ، الاحتلال الحربي في ظل القانون الدولي العام ، جامعة الإخوة منتوري ،

قسنطينة ، ص ٤١٨ ؛ صلاح الدين عامر ، قانون التنظيم الدولي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ص ٩٤-٩٧ ؛ علي صادق أبوهيف ، القانون الدولي العام ، مطبعة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٩٧م ، ص ١١٧ ؛ لويس لافور ، موجز في الحقوق الدولية العامة ، ترجمة سامي الميراني ، دمشق ، ١٩٣٢م ، ص ٨٩١-٨٩٢ ؛ آدم روبرتس ، نهاية الاحتلال في العراق ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤م ، العدد ٣٠٧ ، ص ٣٧ ؛ خلف رمضان محمد بلال الجبوري ، السيادة في ظل الاحتلال ، مجلة دراسات إقليمية ، ص ٨-٩ .

[xxii]-محمد زعبال ، الاحتلال الحربي في ظل القانون الدولي العام ، ص ٤١٨ ؛ جمعة شحود شباط ، حماية المدنيين والأعيان المدنية في وقت الحرب ، ص ٣١٩-٣٢٠ .

-Oppenheim,internationallaw,Lauterpachat,1952,London,Vol12,,p437.

[xxiii]-ابن كثير (الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي) ٧٠١-٧٧٤هـ ، البداية والنهاية ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية ، دار هجر للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولي ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ، ج١٨ ، ص ٥٦٧ .

[xxiv]-ابن الشماع (أبوعبدالله محمد بن احمد ابن الشماع)، الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية ، تحقيق الطاهر بن محمد المعموري ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٤م ، ص ١٠٢، ١٠٣ ؛ ابن ابي دينار (محمد بن ابي القاسم الرعيني القيرواني) ت ١١١٠هـ - ١٦٩٨م المؤنس في اخبار افريقية وتونس ، الطبعة الأولي ، مطبعة الدولة التونسية ، ١٢٨٦هـ ، ص ١٤٠ .

[xxv]-الزركشي"أبي عبدالله محمد بن ابراهيم " ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ت ٨٩٤هـ /١٤٨٨م ، تحقيق وتعليق محمد ماضور ، المكتبة العتيقة ، تونس ، ط٢ ، ١٩٦٦م ، ص ١٣٠ .

[xxvi]-ملك أبوعنان فارس المريني بلاد السوس إلي طرابلس مدة ، وكان ملكه عظيما لها : ابن الحاج النميري ت٧٦٨هـ ، فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلي قسنطينة والزاب ، تحقيق محمد ابن شقرون ، دار الغرب الإسلامي ، الرباط ، ١٩٩٠م ، ص ١٤٤ ؛ ابن الأحمر (أبي الوليد إسماعيل بن الأحمر ت ٨٠٧هـ)، أعلام المغرب والأندلس ، تحقيق محمد رضوان الداية ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٦م ، ص ٦٩؛ حسن الوزان ، وصف افريقيا ، ج٢ ، ص ٩٩ ؛ إتوري روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة ١٩١١ م ، ترجمة خليفة محمد التليسي الدار العربيه للكتاب ،طرابلس ، الدار العربية للكتاب , ١٩٨٥م , ص ٢٢٩ ؛ محمود سعيد عمران، تاريخ الأمبراطورية البيزنطية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، د.ت ، ص ٥٩ .

[xxvii]-استغلت البابوية سوء الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي يمر بها الأوروبيين للترويج لأفكارهم فكان الخروج للهجوم علي ممتلكات المسلمين غاية يرغب بها كل أوروبي وعلي الأخص الجنويين بعد تعرض الجزيرة لوباء الطاعون مما أسفر عن حدوث خسائر كبيرة للتجار بها إضافة إلي هزيمتها أمام البندقية في أحد المعارك مما نتج عنه أن أصبح تجار جنوة علي شفا الإفلاس مما يعني سقوط دولتهم ، فكان الحل في غنائم القراصنة والمحتالين : ابن أبي زرع ، الدرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ، ص ١٥٠-١٦٠ ؛ ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ، ج٨ ، ص ٧-٥ ؛ ؛ شارل فيرو، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتي الغزو الإيطالي ، ترجمها وحققها محمد عبدالكريم الوافي ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ١٩٩٤م ، ص٧٧- ٧٨ ؛ A History ،Jamil M. A bun-Nasr (Cambridge،of the Maghrib ،the University Press 1975) ،p139 . 190 .

[xxviii]-ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، دار صادر -بيروت ، د.ت ، ص ١٥ ؛ إبراهيم جدلة ، دراسات حول تاريخ بعض مدن إفريقية وقبائلها في العصر الوسيط ،ص ١٧ ، ١٨ ؛ بغداد عربي ، العلاقات التجارية للدولة الموحدية ، دكتوراة ، جامعة وهران ، ٢٠١٥م ، ص ٦١-٦٥ ؛ محمد إبراهيم محمد خلف ، دور عائلة زكريا الجنوية في تجارة المصطكي بجزيرة خيوس (١٣٠٤-١٣٢٩م) ، مجلة وقائع تاريخية ، يناير ٢٠٢١م ، العدد ٣٤ ، ص ١٣٠-١٣٣ .

-Alexandre Lezine , “Deus Ribat du Sahl Tunisien “ Les Cagiers de Tunisie ,X V , Tunis Institutdes Hatues pp, 279 – 285 Etuden , 1956, 279-285.

[xxix]-ابن أبي زرع ، الدرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ، ص ١٦٥ ؛ ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ، ج٦ ، ص ٨٠٣ ؛ ابن حجر العسقلاني ٧٧٣-٨٥٢هـ، إنباء الغمر بأنباء العمر ، تحقيق حسن حبشي ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (لجنة إحياء التراث الإسلامي) ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ج١ ، ص ٤٤-٤٥ .

[xxx]-أبي زكرياء يحيي بن خلدون ت ٧٨٠هـ ، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبدالواد ، تقديم وتحقيق بوزياني الدراجي ، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ٢٠٠٧ م ، ج٢ ، ص ١٥ ، ١٦ ، ص ٢٠-٤٥ ؛ ابن غلبون (محمد بن خليل بن غلبون، ت١١٧٧هـ) ، التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخيار ، ط٢ ، مطبعة النور ، طرابلس ، ليبيا ، ١٩٦٨ م . ص ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣؛ مرثيدس غارسيا ارينال ، شتات أهل الأندلس ، ترجمة محمود فكري عبدالسميع –مراجعة وتقديم جمال عبدالرحمن ، المجلس الأعلي للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٦م ، ص ١٤٩ ، ١٥٠ ؛ محمد الطمار ، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ٢٠١٠م ، ص ٧ .

[xxxi]-الرقيق القيرواني ، تاريخ أفريقية والمغرب ، تحقيق محمد زينهم محمد عزب ، دار الفرجاني للنشر والتوزيع -١٩٩٤م ، ص ١٠٥ ، ١٠٦ ؛ ممدوح حسين -مصطفي شاكر ، الحروب الصليبية في شمال أفريقيا وأثرها الحضاري سنة ٦٦٨هـ/٧٩٢هـ/١٣٩٠م ، دار عمار ، الأردن ، ١٩٩٨م ، ص ٨٢ ؛ العياشي(أبو سالم عبدالله بن محمد بن أبي بكر) ، ماء الموائد (العياشي -الرحلة -ليبيا -طرابلس - طرابلس -برقة) ، تحقيق سعد زغلول عبدالحميد وآخرون ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ص ٦٤ .

-Leo Africanus Vo13،13pp،738-740 ،Feraud، Const nzio Bergna،Tripoli Dal 1510 al 1850Trans، Khalifa M> Tillisi Tripoli، Libya، Editor Ferjani1969، p 24،25.

[xxxii]-امتد نفوذ بني مكي في بعض الفترات ليشمل كل من جربة (٧٤٦هـ/١٣٤٥م) وطرابلس ٧٥٥هـ حتي ٧٧٢هـ /١٣٧٠م وصفاقس (٧٥٤هـ/١٣٥٦م) : ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ، ج٦ ، ص ٨٠٣ ؛ **السلاوي** (أبو العباس احمد بن خالد الناصري ١٢٢٥هـ / ١٨٠٠م) ، الأستقصا لأخبار دول المغرب الأقصي ، تحقيق جعفر الناصري –محمد الناصري ، الدار البيضاء ، ١٩٥٤م ، ج٢ ، ص ٢١٩ ، ٢٢٠ ؛ سيدي موسي محمد الشريف ، مدينة بجاية الناصرية (دراسة في الحياة الأجتماعية و الفكرية) ، تقديم محمد الأمين بلغيث ، الجزائر ، دار هومة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧م ، ص ١٠٠-١٥٠ .

[xxxiii]-عقدت جمهورية جنوة عدد من الاتفاقيات علي سبيل المثال لا الحصر عدة اتفاقات تجارية سلمية مع المرابطين والحماديين من سنة ٥٣١هـ/١١٣٧م أو سنة ٥٣٢هـ/١١٣٨م اذا نظمت العلاقة بين الطرفين باتفاقية سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣-١١٥٤م استمرت أيام الموحدين وهي عبارة عن معاهدة تجارية عقدها الخليفة عبدالمؤمن بن علي مع جمهورية جنوة وحصل الجنويين علي مزايا أكبر في سنة ٥٥٥هأ/١١٦٠-١١٦١م حيث سمح للجنويين بحرية التنقل والمتاجرة بكل أراضي الدولة الموحدية وحددت هذه المعاهدة رسم ٨% علي التجارة في كامل مناطق نفوذها باستثناء بجاية التي تصل فيها هذه الضريبة إلي ١٠% وإزاء هذه التسهيلات والمعاهدات التجارية أصبح للجنويين حوالي ٣٠ مؤسسة لتنظيم التجارة مع بجاية في حين وصلت إلي ١٥ مؤسسة مع تونس و٣٠ مؤسسة مع طرابلس لادارة شئون التجار والتجارة الجنوية عن طريق وكلاء لها بتلك البلدان وغيرها : المليباري (احمد زين الدين المعبري المليباري ت بعد ٩٩١هـ) ، تحفة المجاهدين في احوال البرتغال ، تحقيق محمد سعيد الطريحي ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولي ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص ٣٧ ؛ خديجة بورملة ،

التجارة الخارجية للمغرب الأوسط في حوض البحر المتوسط من القرن السادس الي التاسع الهجري /١٢-١٥م ، دكتوراة ، جامعة وهران ، ٢٠١٨ م ، ص ١٣٧-١٣٨ ؛ بغداد عربي ، العلاقات التجارية للدولة الموحدية ، ص٦٠-٦٥ .

-EL-ZOHRAT-EL-NAYERAT،ParAlphonse Rousseau ،IMPRIMERIE DU GOUVERNEMENT ،1841، CH 1،p13-24 –CH2 ،p25-29.

[xxxiv]-ميشيل بالار ، الحملات الصليبية والشرق اللاتيني من القرن الحادي عشر إلي القرن الرابع عشر ، ترجمة بشير السباعي ، القاهرة ، دار عين للدراسات ، ٢٠٠٣م ، ص ٢٨٥-٢٨٨ ؛ عز الدين يونس حسن علي ، النظام السياسي ودوره في النمو الاقتصادي في جنوة خلال القرنين ١٢-١٣م ، المجلة الليبية العالمية ، جامعة بنغازي ، العدد ٤ ، ٢٠١٥م ، ص ١-٧ ؛ محمد عبده حتامله، الأعتداءات الأفرنجية (الصليبية)علي ديار العرب في الأندلس والمشرق(حروب متواصلة علي الاسلام) ، عمان ، الأردن ، ط١ ، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م ، ص ١٧ -٤٠ .

[xxxv]-طرابلس كانت متميزة بوجودها علي طريق الرحلة البحرية بين مؤاني الأقصى والوسط وميناء الإسكندرية فاجتمعت فيها بضائع الشرق والمغرب والسودان مما سهل أمر التجار الأوربيين في أن يجدوا ما يحتاجونه في مكان واحد : محمد البزاز ، حول نقل البحرية المسيحية لحجاج الغرب الإسلامي (تأملات في رحلة ابن جبير) ضمن كتاب الغرب الإسلامي خلال العصور الوسطي ، جامعة محمد الخامس ، ١٩٩٥م ، ص ٨١-٩٩ ؛ نجم الدين غالب الكيب، مدينة طرابلس عبر التاريخ، القاهرة ، دار الجيل ،الفجالة ١٩٧١م ، ص ٨٨-٩١ .

[xxxvi]-**ابن ابي زرع** ، (أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي) ت ٧٤١هـ/١٣٤٠م , الانيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس , دار المنصور للطباعة والوراقة , الرباط , ١٩٧٢م، ص ١٢٢ ؛ الطاهري قدوري ، النوازل الفقهية وتنظيم التجارة البحرية بالغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط ، مجلة عصور الجديدة ، جامعة وهران ، الجزائر ، العدد ١٣ ، ٢٠١٤م ، ص ٢٧ ؛ عز الدين يونس حسن علي ، العلاقات التجارية بين الجمهورية الجنوية والدولة الحفصية من خلال وثائق دي ماس لاتري : معاهدة ١٤٤٥م أنموذجا ، المجلة الليبية العالمية ، جامعة بنغازي ، العدد ٣٧ ، ٢٠١٨م ، ص ٩-١١ .

[xxxvii]-كانت طرابلس الغرب مصدر لدول جنوب غرب أوروبا للحصول علي الغلال وزيت الزيتون والذهب وريش النعام وخشب الابنوس والصندل وغيره : العمري ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ص ١٤١ ؛ الحميري (محمد بن عبدالمنعم الحميري) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق احسان عباس ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٤م ، ص٢٣٥ ، ٣٨٥ ؛ الوزان ، وصف افريقيا ، ج٣ ، ص ٩٨ ، ٩٩ ؛ احمد سميح. تاريخ جماعات اليهود واليهودية في أفريقيا في العصر الحديث. مكتبة الأنجلو مصرية ، ص ٩٩ ؛ حسين مسعود أبو مدينة ، جغرافية ميناء طرابلس الغرب ، دار ومكتبة الشعب للنشر والتوزيع ، ليبيا ، ٢٠٠٥م ، ص ٨٨ ؛ حمدي عبدالمنعم حسين ، تاريخ الدولة العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٩م ، ص ٥٠ ؛ رجب محمد عبد الحليم. العروبة والاسلام في دارفور في العصور الوسطى. دار الثقافة للنشر والتوزيع ١٩٩١ ص ٨١ ؛ عبدالحميد حسين حمودة ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية ، الفيوم ، ٢٠٠٤م ، ص ٤٠٩ ؛ زينب المنسي ، اللجوء السياسي في الأندلس ، ماجستير ، ٢٠١٧م ، ص ١١٢ .

Leo Africanus ،Ibid M،Elie de la Primaudie ،le littoral de Paris ،la Tripolitania commerce ،Navigation ،Geographie Compare Arthurs Bertrand 866 ،pp128،129 ،Jamil M A bun-Nasr ،A History of the Maghrib ،Cambridge ،the University Press 1975 ،p139،190 .

[xxxviii]-تعتبر طرابلس محطة هامة للتجار والحجاج القادمين من جنوب أوربا وبلدان المغرب العربي ومن أراد أن يلتحق بتلك القوافل من سكان الصحراء والمشاركة في أسواقها بكل ما هو نفيس ونادر فصارت مضربا للأمثال يصف التجاني طرابلس على أنها " ليست بلد احتراث ، بحرية ، لا برية إلا أن أرضهم معدومة المنال ، أي منقطعة النظير في إصابة الزرع إذا أصابت ، وليس يدرى مثلها في ذلك" من أبرز الأسر التي عملت بالتجارة بعيدة المدى في طرابلس أسرة المقري الذين مهدوا الصحراء وأنشاوا ما يشبه نظام الفروع وجلبوا البضائع من وسط أفريقيا وبلاد السودان حتي سواحل طرابلس : حسين مسعود أبو مدينة ، جغرافية ميناء طرابلس الغرب ، دار ومكتبة الشعب للنشر والتوزيع ، ليبيا ، ٢٠٠٥م ، ص ٨٨ .

-Leo Africanus , Ibid M,Elie de la Primaudie, le littoral de Paris, la Tripolitania commerce, Navigation , Geographie Compare (Arthurs Bertrand 866) ,pp.128,129

[xxxix]-الوزان ، وصف افريقيا ، ج٣ ، ص ٩٨ ، ٩٩ ؛ صلاح أحمد البهنسي ، طرابلس الغرب "دراسات في التراث المعماري والفني " ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، ، ٢٠٠٤م ، ص ٣٩-٤٠ ؛ بغداد عربي ، العلاقات التجارية للدولة الموحدية ، ص ٦٥ ؛ غاسبري ميسانا ، المعمار الإسلامي في ليبيا ، تعريب علي الصادق حسنين ، الناشر الدكتور مصطفي العجيلي ، ١٩٧٢م ، ص١٦٤- ١٦٧ .

[xl]-الرقيق القيرواني ، تاريخ أفريقية والمغرب ، ص ١٠٥ ، ١٠٦ ؛ إبراهيم القادري بوتشيش ، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين ، دار الطليعة للنشر والتوزيع ، بيروت ، ص ١٢-٢٦ ؛ حسين مؤنس ، المساجد عالم المعرفة ١٩٨١م ، ص ٨٦ .

[xli]-راسم رشدي ، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر ، طرابلس ليبيا ، ١٩٥٣م ، ص ١٨ ؛ على الميلودي عمورة ، طرابلس المدينة العربية القديمة ومعمارها الإسلامي ، دار الفرجاني للنشر والتوزيع ، طرابلس – القاهرة – لندن ١٩٩٣م ، ص٢٣ .

[xlii]-الحميري ، الروض المعطار ، ص ٣٨٩ ؛ التنبكتي(أحمد بابا ت ٩٦٣هـ /١٥٥٥م) ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، تحقيق عبدالحميد عبدالله ، كلية الدعوة الاسلامية ، طرابلس ، ١٩٨٩م ، ج١ ، صـ ٩٢ -٩٥ ؛ العياشي ، الرحلة العياشية ، ص ٤٦-٤٩ ؛ إبراهيم القادري بوتشيش ، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين ، دار الطليعة للنشر والتوزيع ، بيروت ، ص ١٢-٢٦ ؛ عمر احمد مختار ، النشاط الثقافي في ليبيا ،بيروت ، دار الكتاب ، ١٩٧١م ، ص ١٠٧ ؛ الصديقة نصر الدعيكي ، اسهامات وجهود علماء ليبيا في خدمة السنة النبوية (إقليم طرابلس أنموذجاً في العصر الوسيط) ، المؤتمر العلمي الدولي الثاني لكلية علوم الشريعة -جامعة المرقب ، يونيو ٢٠٢١م ، ص ٦ .

[xliii]-ابن الحاج النميري ، فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلي قسنطينة والزاب ، ص ٣٨٤ ؛ النائب الانصاري (احمد بن حسين النائب الانصاري) ، نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس والأعيان ، تقديم محمد زينهم ، دار الفرجاني للنشر والتوزيع ، ص٧٨ ؛ إسماعيل كمالي ، سكان طرابلس الغرب ، تعريب وتعليق حسن الهادي بن يونس ، مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية ، ١٩٩٧م ، ص ٢٦-٢٨؛ إتوري روسي ، تاريخ ليبيا ، ص ٩ .

[xliv]-**قابس :** تقع في جنوب شرق إفريقية علي خليج يحمل اسمها ، وكان قديما يسمي خليج سرت ، أسسها الفنيقيون علي ساحل البحر المتوسط ، فصارت ميناء ومركزا تجاريا هاما ، مما جعلها مطمعا علي مر العصور ، تولاها العديد من الولاة منذ الفتح حتي خضوعها للحفصيين وأسرة بني مكي ، بها سوق كبيرا يجمع ما بين منتجات القادمة عبر الساحل والصحراء وقال عنها التجاني أنها جنة الدنيا ومن أهم معالمها مساجدها وأضرحتها منها المسجد الجامع ومسجد سيدي ادريس وسيدي عيسي والخمس وبها ضريح سيدي أبي لبابة الأنصاري الصحابي الجليل المدفون جنوب قابس وغيرها ومن معالمها

أيضا قصر العروسين وقصبتها الشهيرة : التجاني ، رحلته ، ص ٨٧-٩٤ ؛ إبراهيم جدلة ، دراسات حول تاريخ بعض مدن إفريقية وقبائلها في العصر الوسيط ، ص ١١ ؛ الهام حسين دحروج ، مدينة قابس منذ الغزوة الهلالية حتي قيام الدولة الحفصية ، رسالة دكتوراة ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص ٣٠-٤٠ .

[xlv]-ابن عبد الحكم ت ٢٥٧هـ-٨٧١م ، فتوح مصر والمغرب ، تحقيق عبدالمنعم عامر ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ١٩٦١م ، ص١٧١؛ التجاني ، رحلته ، ص ٢٥٨ ؛ الطاهر احمد الزاوي ، معجم البلدان الليبية ، مكتبة النور -طرابلس -ليبيا ، ١٩٦٨م ، ص ٣-٣١ ؛ إحسان عباس ، تاريخ ليبيا ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، ١٩٦٧م ، ص١٠٤ ؛ راسم رشدي ، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر ، طرابلس ليبيا ، ١٩٥٣م ، ص ١٨ ؛ إبراهيم جدلة ، دراسات حول تاريخ بعض مدن إفريقية وقبائلها في العصر الوسيط ، ص ١٠٩-١١٢ .

[xlvi]-توالي علي طرابلس عدد من الولاة الذين عينتهم الدولة الحفصية بشكل مباشر نيابة عنها منهم الأمير زكرياء بن احمد بن محمد اللحياني بن عبدالواحد علي طرابلس سنة (٧١١هـ/١٣١١م) الذي غادر البلاد متجهًا إلي مصر واستخلف علي طرابلس صهره أبا عبدالله محمد بن أبي عمران الذي اساء السيرة في أهلها ثم تولي حكم طرابلس احمد بن عربي ثم مات فقام بدلا منه محمد بن قعبور فقتله سعيد بن طاهر المازوغي وملك أمر البلد واستقل بأمر طرابلس اثني عشر سنة ثم مات ثم تولي من بعده ولاية حكم طرابلس بنوثابت وهم عرب وشاحيين من ذباب من بني سليم الذين سكنوا طرابلس واستقلوا بحكمها لمدة ٧٩ سنة أولهم ثابت بن محمد ابن عمار الزكوجي من هوارة لكنه قتل وتولي ابن محمد بن ثابت بن عمار ثم تولي ابنه ثابت بن محمد الذي شهد عهده هجوم الجنويين علي طرابلس في سنة ٧٥٥هـ/١٣٥٤م : ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ، ج٦ ، ص ٦١٥ - ج٧ ، ص ١١١ ؛ النائب الأنصاري ، المنهل العذب ، ١٦١-١٦٣ ؛ الطاهر الزاوي ، ص ٢٦٧ ؛ إبراهيم جدلة ، دراسات حول تاريخ بعض مدن إفريقية وقبائلها في العصر الوسيط ، ص ١١٢ .

[xlvii]-ابن خلدون ، ج٦ ، ص ٥٣٦ ؛ ابن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر بأنباء العمر ، ص ٤٤ ؛ ممدوح حسين -مصطفي شاكر ، ص ٥٠٣ -٥٠٤ .

[xlviii]-النائب الأنصاري ، المنهل العذب ، ١٦١-١٦٤ ؛ جمال طه ، العلاقات التجارية بين مدن المغرب الإسلامي ومدن جنوب فرنسا في القرن السابع الهجري /الثالث عشر الميلادي ، مجلة كلية الآداب ، جامعة سوهاج ، العدد ٢٥ ، ج٢ ، ٢٠٠٢م ، ص ٧٢ ؛ شارل فيروه ، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتي الغزو الإيطالي ، ص ٦٥ .

[xlix]-ابن الشماع ، الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية ، ص ٩٨ ؛ الزركشي ، تاريخ الدولتين ص ٥٨ .

[l]-الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ص ٩٥ .

[li]-الوزان ، وصف أفريقيا ، ج١ ، ص ٨٥ ؛ إبراهيم جدلة ، دراسات حول تاريخ بعض مدن إفريقية وقبائلها في العصر الوسيط ، ص ٢٠ .

[lii]**-بني مكي ٦٢٤هـ/٧٩٦هـ/١٢٢٧ -١٣٤٩م** : ينسب بني مكي إلي قبيلة لواتة البربرية نسبة إلي مكي ابن فراج بن زيادة الله بن الحسين اللواتي وقيل بل نسبهم عربي نسبة لمكي بن رافع بن كامل الرياحي من بني هلال والرأي الثاني هو الرأي الأقرب للصحة نستدل عليه من أحداث أفريقية حيث كانت مشيخة قابس في بني مسلم وبني مكي فساهم بني مكي في مساندة الموحدين ومن وراءهم الحفصيين ضد بني سليم وساهموا في مد نفوذهم وتقويتها بمناطق أفريقية في إطار استغلال الحفصيين التنافس بين بني هلال وبني سليم واستخدامهم ضد بعضهم البعض وهو ما لم ينساه بني سليم للمكيين فيما بعد ، وظهور نجم أسرة بني مكي في قابس وأحداث إفريقية ككل ظهر مع بداية القرن السابع الهجري علي أثر مساندتهم للحفصيين كما ذكرنا سابقا الذين عرفوا لهم الفضل فأعطيت لهم قابس

كمكافأة واستمر نفوذهم عليها حتي أواخر القرن الثامن الهجري مشاركين بدور فعال بأحداث أفريقية واضطراباتها : ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ، مج ٦ ، ص ٤٩٤-٤٩٦ ؛ إبراهيم جدلة ، دراسات حول تاريخ بعض مدن إفريقية وقبائلها في العصر الوسيط ، ص ١٥٦، ١٥٧ ؛ علي حسن عبدالله حسن ، نقود الأمير الرشيد بالله أمير بني جامع بقابس ، دراسات في آثار الوطن العربي ، عدد ١٢ ، ص ١٣٧٧-١٣٧٨ .

[liii]-العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج١ ، ص ٥٣٠ .

[liv]-هيئت الظروف للجنويين ووكلائهم الحيلة علي أهلها حيث اعتمد الجنوية مثلهم مثل عموم الأوربيين علي التواجد في طرابلس عن طريق انشاء مجموعة من الفنادق والوكالات ومكاتب تسيير الأعمال وكذلك أقاموا كنيسة ومدافن وانتشرت محال الجنوية وغيرهم من الأوربيين في أحياء طرابلس وكانت تلك الفنادق تتمتع بالحصانة فلا يجوز مهجماتها ولعب اليهود في طرابلس دور هام جدا عن طريق نقل أخبار المدينة إلي شركاءهم من يهود جنوة : نجم الدين غالب الكيب ، مدينة طرابلس عبر التاريخ ، ص ٨٨-٩١ .

-McLachlan, K. S. "Tripoli and Tripolitania: Conflict and Cohesion during the Period of the Barbary Corsairs (1551 1850)." Transactions of the Institute of British Geographers, New Series 3.3 (1978): 285-294. , Une ville du Maghreb entre ancien régime et réformes ottomanes. Tripoli 1795-1911, Paris, 2002,p323.

[lv]-العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج١ ، ص ٥٣٠ .

[lvi] النائب الأنصاري ، المنهل العذب ، ص ١٥٠ .

[lvii]-ابن الشماع، الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية ، ص ٩٨ ؛ الزركشي ، تاريخ الدولتين ص ٥٨ ؛ محمد الشريف ، سبتة الأسلامية (دراسات في تاريخها الاقتصادي والاجتماعي عصر الموحدين والمرينيين) ، منشورات جمعية تطاون ، الرباط ، ط٢ ، ٢٠٠٦م ، ص ١٢٩ .

[lviii]-**العمامة** في الموروث العربي لها رمزية عند أهلها سواء الوقار أو السلطة ودلالة علي مكانة العالم وهي عادة أصيلة منذ القدم وهي قطعة طويلة منسوجة من القماش سواء الصوف أو القطن أو الكتان تلف علي الرأس عدة لفات علي حسب مكانة الرجل في قومه ولها استخدامات عدة سواء زينة للرأس أو حماية من الأذي " وقيل العمائم تيجان العرب ، فإذا وضعوا العمائم وضع الله عزهم " لذا كني النبي صلي الله عليه وسلم بصاحب العمامة وكان العرب يعتبرون نزع عمامة الرجل هي أهانة كبري يتعرض لها ولها ألوان عدة منها الأبيض والأسود والأخضر والأحمر والأصفر

وقيل :

وسيد معشر قد عصبوه بتاج الملك يحمي المحجرينا .

وللعمامة أو العمة أسماء منها السَّب والعصابة والمكور والمكورة والكوارة والمدماجة والمشوذ وقيل تشوذ الرجل واشتاذ أي تعمم والخمار والتلثيمة : العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج١ ، ص ٥٢٩ ؛ بدري محمد فهد ، العمامة ، مطبعة الحكومة ، ١٩٦٨م ، ص ٥-١٢ .

[lix]-يبدو أن بنو ذياب حققوا عدة اهداف من قتلهم رجال بني ثابت نذكر منها -الاستيلاء علي أموال بني ثابت .-التقرب لأهل طرابلس -الأخذ بالثار .-عدم مطالبة أهل جنوة للاجئين من بني ثابت لديهم وكذلك عدم مطالبة أصحاب الثأرات الأخرى ، والجوازي هم بطن من بطون ذباب من قبائل بني سليم : ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر ، ج٦ ، ص ١٦٨ ؛ النائب الأنصاري ، المنهل العذب ، ص ٢٢٢ .

[lx]-**أحمد بن مكي :** حكم احمد بن مكي قابس وولاه علي طرابلس السلطان المريني أبي عنان فارس الذي استقل بها وظل بها حتي وفاته وفاة أحمد بن مكي سنة ٧٦٦هـ/١٣٦٥م وتولاها من بعده ابنه

عبدالرحمن حتي خروجه منها : ابن الأحمر ، أعلام المغرب والأندلس ، ص ٦٩ ؛ ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ، مج٦ ، ص ٤٩٥ .

[lxi]-ولي السلطان المريني أبي عنان فارس عبدالملك بن مكي ولاية قابس خلفا لاخيه أحمد بن مكي الذي ولاه طرابلس وقد أثر فيما بعد خروج جربة وطرابلس من سلطان بني مكي فيما بعد في تقلص نفوذ بني مكي إلي قابس وحدها فقط بل وقيام السلطان الحفصي أبوالعباس أحمد بتهديد بني مكي بالاستيلاء علي قابس مما جعلهم في موقف ضعف وتخبط ما جعلهم يفكرون في الاستعانة ببني عبدالواد و بتلمسان والقيام بمحاولة إرضاء السلطان الحفصي ولكن ثورة بعض القبائل من بني سليم ضدهم من بنو احمد وبعض بطون بني ذباب وحالة الثورة العارمة ضدهم من أبناء قابس مما مهد الأمر للحفصيين بانتزاع قابس بالتحالف مع كل العناصر المعارضة لبني مكي سنة ٧٨١هـ /١٣٨٠ م أعقبها لهم وفاة عبدالملك بن مكي ٧٨١هـ/١٣٨٠م وقام عبدالوهاب بن مكي حفيد عبدالملك بن مكي باسترداد حكم قابس مرة أخري سنة ٧٨٣هـ/١٣٨٣م حتي قتل سنة ٧٩٠هـ/١٣٨٨م علي يد عمه يحيي بن مكي الذي لم تدم فترة حكمه سوي ست سنوات حيث قتل سنة ٧٩٦هـ/١٣٩٧م علي يد الحفصيين وانتهت بذلك فترة حكم بني مكي نهائيا : ابن الحاج النميري ، فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلي قسنطينة والزاب ، ص ١٨٦؛ الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ص ٨٠ ؛ ابن الأحمر ، أعلام المغرب والأندلس ، ص ٦٩ ؛ ابن خلدون ، ج٦ ، ص ٥٣٦-٦١٠ ؛ ابن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر بأنباء العمر ، ص ٤٤ ؛ اتوري روسي ، ص ١٤٢-١٤٣ .

-قائمة المصادر والمراجع :-

-المصادر

- ابن ابي دينار (محمد بن ابي القاسم الرعيني القيرواني) ت ١١١٠هـ - ١٦٩٨م المؤنس في اخبار افريقية وتونس ، الطبعة الأولي ، مطبعة الدولة التونسية ، ١٢٨٦هـ .
- ابن ابي زرع ، (أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي) ت ٧٤١هـ/١٣٤٠م , الانيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس , دار المنصور للطباعة والوراقة , الرباط , ١٩٧٢م.
- ابن أبي زرع ، الدرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ، الرباط ، ١٩٧٢م .
- ابن الأحمر (أبي الوليد إسماعيل بن الأحمر ت ٨٠٧هـ)، أعلام المغرب والأندلس ، تحقيق محمد رضوان الداية ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٦م .
- ابن الجوزي (أبي اتلفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ت ٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق محمد عبدالقادر عطا -مصطفي عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية -بيروت ، ١٩٩٢م .
- ابن الحاج النميري ت٧٦٨هـ ، فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلي قسنطينة والزاب ، تحقيق محمد ابن شقرون ، دار الغرب الإسلامي ، الرباط ، ١٩٩٠م .
- ابن الخطيب (لسان الدين أبو عبدالله محمد بن عبد الله السلماني ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) ، أعمال الأعلام في من بويع قبل الأحتلام من ملوك الأسلام ، تحقيق وتعليق ليفي بروفنسال ، دار المكشوف ، بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٩٥٦م .
- ابن الشماع (أبوعبدالله محمد بن احمد ابن الشماع)، الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية ، تحقيق الطاهر بن محمد المعموري ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٤م .
- ابن القوطية ت ٣٦٧هـ /٩٧٧م ، تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري – القاهرة ، دار الكتاب اللبناني –بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.
- ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، دار صادر -بيروت ، د.ت .
- ابن حجر العسقلاني ٧٧٣-٨٥٢هـ، إنباء الغمر بأنباء العمر ، تحقيق حسن حبشي ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (لجنة إحياء التراث الإسلامي) ، القاهرة ، ١٩٩٨م .
- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي) ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، وضع حواشي وفهارس خليل شحادة ، مراجعة سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
- ابن عبد الحكم ت ٢٥٧هـ-٨٧١م ، فتوح مصر والمغرب ، تحقيق عبدالمنعم عامر ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ١٩٦١م .
- ابن غلبون (محمد بن خليل بن غلبون، ت١١٧٧هـ) ، التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخيار ، ط٢ ، مطبعة النور ، طرابلس ، ليبيا ، ١٩٦٨ م .
- ابن كثير (الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي) ٧٠١-٧٧٤هـ ، البداية والنهاية ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية ، دار هجر للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولي ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .
- أبي زكرياء يحيي بن خلدون ت ٧٨٠هـ ، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبدالواد ، تقديم وتحقيق بوزياني الدراجي ، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ٢٠٠٧ م .

- الإصطخري (أبي اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي) ، مسالك الممالك ، طبع في مدينة ليدن ، مطبعة بريل ، ١٩٣٧م -دار صادر -بيروت .
- البكري (أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو القرطبى ت ٤٨٧هـ) ، المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب (وهو جزء من كتاب المسالك والممالك) ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، د.ت .
- التنبكتي(أحمد بابا ت ٩٦٣هـ /١٥٥٥م) ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، تحقيق عبدالحميد عبدالله ، كلية الدعوة الاسلامية ، طرابلس ، ١٩٨٩م .
- الجوهري (إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر) ، تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٠م .
- الحموي ، ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي) ت ٦٢٦هـ /١٢٢٨م ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ،١٩٧٧م .
- الحميري (محمد بن عبدالمنعم الحميري) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق احسان عباس ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٤م .
- الرقيق القيرواني ، تاريخ أفريقية والمغرب ، تحقيق محمد زينهم محمد عزب ، دار الفرجاني للنشر والتوزيع -١٩٩٤م .
- الزركشي"أبي عبدالله محمد بن ابراهيم " ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ت ٨٩٤هـ /١٤٨٨م ، تحقيق وتعليق محمد ماضور ، المكتبة العتيقة ، تونس ، ط٢ ، ١٩٦٦م .
- السلاوي (أبو العباس احمد بن خالد الناصري ١٢٢٥هـ / ١٨٠٠م) ، الأستقصا لأخبار دول المغرب الأقصي ، تحقيق جعفر الناصري –محمد الناصري ، الدار البيضاء ، ١٩٥٤م .
- العياشي(أبو سالم عبدالله بن محمد بن أبي بكر) ، ماء الموائد (العياشي -الرحلة -ليبيا -طرابلس -طرابلس -برقة) ، تحقيق سعد زغلول عبدالحميد وآخرون ، منشأة المعارف ، الإسكندرية .
- الفيروز ابادي(محمد بن يعقوب الفيروز ابادي مجد الدين) ، القاموس المحيط ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٥م .
- المراكشي عبد الواحد المراكشي ت ٦٤٧ ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب " من لدن فتح الأندلس إلي آخر عصر الموحدين " ، تحقيق محمد سعيد عريان ، أشرف علي الأصدار محمد توفيق عويضة "الكتاب الثالث " ، المجلس الأعلي للشئون الأسلامية ، لجنة إحياء التراث الأسلامي ، الجمهورية العربية المتحدة ، ١٩٦٣م .
- المقري (أحمد بن محمد المقري التلمساني) ت ١٠٤١هـ -١٦٣١م ، أزهار الرياض في أخبار عياض ، تحقيق مصطفي السقا –ابراهيم الأبياري –عبد الحفيظ شلبي ، مطبعة فضالة ، د.ت .
- فخر الدين الرازي ٥٤٤-٦٠٤هـ، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٩٨١م .

-المراجع .

- إبراهيم القادري بوتشيش ، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين ، دار الطليعة للنشر والتوزيع ، بيروت .
- إبراهيم جدلة ، دراسات حول تاريخ بعض مدن إفريقية وقبائلها في العصر الوسيط ، د.ت .
- إتوري روسي ، طرابلس تحت حكم الأسبان وفرسان مالطة ، ترجمة خليفة محمد التليسي ، مؤسسة الثقافة الليبية ، طرابلس ، الجماهيرية العظمى ، ١٩٨٩م .

- إتوري روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة ١٩١١ م ، ترجمة خليفة محمد التليسي الدار العربيه للكتاب ،طرابلس ، الدار العربية للكتاب , ١٩٨٥م .
- إحسان عباس ، تاريخ ليبيا ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، ١٩٦٧م .
- أحمد رضا ، معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٠م .
- احمد سميح. تاريخ جماعات اليهود واليهودية في أفريقيا في العصر الحديث. مكتبة الأنجلو مصرية .
- آدم روبرتس ، نهاية الاحتلال في العراق ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤م .
- إسماعيل كمالي ، سكان طرابلس الغرب ، تعريب وتعليق حسن الهادي بن يونس ، مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية ، ١٩٩٧م .
- الحضارة العربية الأسلامية في الأندلس ، تحرير سلمي الخضراء الجيوسي ، مركزدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، الطبعة الأولي -١٩٩٨م .
- الصديقة نصر الدعيكي ، اسهامات وجهود علماء ليبيا في خدمة السنة النبوية (إقليم طرابلس أنموذجاً في العصر الوسيط) ، المؤتمر العلمي الدولي الثاني لكلية علوم الشريعة -جامعة المرقب ، يونيو ٢٠٢١م .
- الطاهر احمد الزاوي ، معجم البلدان الليبية ، مكتبة النور -طرابلس -ليبيا ، ١٩٦٨م .
- الطاهر قدوري ، مسألة القرصنة أو الجهاد البحري في الغرب الإسلامي ، مجلة كان التاريخية ، العدد ٤٣ ، مارس ٢٠١٩ م.
- الطاهري قدوري ، النوازل الفقهية وتنظيم التجارة البحرية بالغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط ، مجلة عصور الجديدة ، جامعة وهران ، الجزائر ، العدد ١٣ ، ٢٠١٤م .
- المرزوقي علي الهادي ، الغزو الثقافي الغربي (أسبابه ، ومخاطره ، ونتائجه)، مجلة كلية التربية ، ليبيا ، العدد الثاني عشر ، ٢٠١٨م .
- المليباري (احمد زين الدين المعبري المليباري ت بعد ٩٩١هـ) ، تحفة المجاهدين في احوال البرتغال ، تحقيق محمد سعيد الطريحي ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولي ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
- المنجد الأعدادي ، دار المشرق -المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٩م .
- النائب الانصاري (احمد بن حسين النائب الانصاري) ، نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس والأعيان ، تقديم محمد زينهم ، دار الفرجاني للنشر والتوزيع .
- الهام حسين دحروج، مدينة قابس منذ الغزوة الهلالية حتي قيام الدولة الحفصية ،رسالة دكتوراة ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٠م.
- بدري محمد فهد ، العمامة ، مطبعة الحكومة ، ١٩٦٨م.
- بغداد عربي ، العلاقات التجارية للدولة الموحدية ، دكتوراة ، جامعة وهران ، ٢٠١٥م .
- جلال مظهر، حضارة الأسلام واثرها في الترقي العالمي ، مكتبة الخانجي، القاهرة .
- جمال طه ، العلاقات التجارية بين مدن المغرب الإسلامي ومدن جنوب فرنسا في القرن السابع الهجري /الثالث عشر الميلادي ، مجلة كلية الآداب ، جامعة سوهاج ، العدد ٢٥ ، ج٢ ، ٢٠٠٢م .
- جمعة شحود شباط ، حماية المدنيين والأعيان المدنية في وقت الحرب ، دكتوراة ، كلية الحقوق ، سوريا ، ٢٠٠٣م .

- حسين المحمدي بوداي ، غزو العراق بين القانون الدولي والسياسة الدولية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ٢٠٠٥م .
- حسين مسعود أبو مدينة ، جغرافية ميناء طرابلس الغرب ، دار ومكتبة الشعب للنشر والتوزيع ، ليبيا ، ٢٠٠٥م . حمدي عبدالمنعم حسين ، تاريخ الدولة العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٩م .
- حسين مسعود أبو مدينة ، جغرافية ميناء طرابلس الغرب ، دار ومكتبة الشعب للنشر والتوزيع ، ليبيا ، ٢٠٠٥م .
- حسين مؤنس ، المساجد عالم المعرفة ١٩٨١م .
- حمدي عبد المنعم محمد حسين ، تاريخ وحضارة المغرب والأندلس ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ، ٢٠١٢.
- خالد عبد البديع رضوان محمد ، نفوذ جنوة التجاري في موانئ افريقيا الموحدية في القرنين السادس والسابع الهجريين /الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين) ، مجلة كلية الآداب ، قنا ، العدد ٥٤ ، يناير ٢٠٢٢م .
- خديجة بورملة ، التجارة الخارجية للمغرب الأوسط في حوض البحر المتوسط من القرن السادس الي التاسع الهجري /١٢-١٥م ، دكتوراة ، جامعة وهران ، ٢٠١٨ م .
- خلف رمضان محمد بلال الجبوري ، السيادة في ظل الاحتلال ، مجلة دراسات إقليمية ، ٢٠٠٧م .
- خميس بولعراس ، التنظير الحربي في الاستراتيجية والتكتيك عند أبوبكر الطرطوشي ت(٥٢٠هـ/١١٢٧م) من خلال كتابه سراج الملوك ، مجلة دراسات وابحاث ، جامعة سطيف ، الجزائر .
- دي لاسي اوليري ، الفكر العربي ومركزه في التاريخ ، ترجمة اسماعيل البيطار ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٢م .
- راسم رشدي ، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر ، طرابلس ليبيا ، ١٩٥٣م .
- راسم رشدي ، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر ، طرابلس ليبيا ، ١٩٥٣م .
- رجب محمد عبد الحليم. العروبة والاسلام في دارفور في العصور الوسطى. دار الثقافة للنشر والتوزيع ١٩٩١ . عبدالحميد حسين حمودة ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية ، الفيوم ، ٢٠٠٤م .
- زياد عبداللطيف القريشي ، الاحتلال في القانون الدولي الحقوق والواجبات ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٧م .
- زينب المنسي ، اللجوء السياسي في الأندلس ، ماجستير ، ، الإسكندرية ، ٢٠١٧م ..
- سيدي موسي محمد الشريف ، مدينة بجاية الناصرية (دراسة في الحياة الأجتماعية و الفكرية) ، تقديم محمد الأمين بلغيث ، الجزائر ، دار هومة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧م .
- شارل فيرو، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتي الغزو الإيطالي ، ترجمها وحققها محمد عبدالكريم الوافي ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ١٩٩٤م .
- شكيب أرسلان ، لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم ، مكتبة الحياة ، بيروت .
- صلاح أحمد البهنسي ، طرابلس الغرب "دراسات في التراث المعماري والفني " ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، ، ٢٠٠٤م .
- صلاح الدين احمد حمدي ، العدوان في ضوء القانون الدولي ١٩١٩-١٩٧٧م ، مطبعة دار القادسية ، بغداد ، ١٩٨٦م .

- صلاح الدين عامر ، قانون التنظيم الدولي ، دار النهضة العربية ، القاهرة .
- عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٩م .
- عبد القادر أحمد طليمات ، سكان ليبيا عند اليعقوبي" ليبيا في التاريخ، المؤتمر التاريخي المنعقد في الفترة من ١٦- ٢٣ - مارس ، بنغازي : الجامعة الليبية ١٩٦٨ ، ص ٢٢٥-٢٣٣ (نقلا عن كتاب البلدان لليعقوبي) .
- عبدالناصر جبار ، بنوحفص والقوي الصليبية في غرب البحر المتوسط في القرنين الثامن والتاسع للهجرة "١٤-١٥م " ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٠م .
- عز الدين يونس حسن علي ، العلاقات التجارية بين الجمهورية الجنوية والدولة الحفصية من خلال وثائق دي ماس لاتري : معاهدة ١٤٤٥م أنموذجا ، المجلة الليبية العالمية ، جامعة بنغازي ، العدد ٣٧ ، ٢٠١٨م .
- عز الدين يونس حسن علي ، النظام السياسي ودوره في النمو الاقتصادي في جنوة خلال القرنين ١٢-١٣م ، المجلة الليبية العالمية ، جامعة بنغازي ، العدد ٤ ، ٢٠١٥م .
- على الميلودي عمورة ، طرابلس المدينة العربية القديمة ومعمارها الإسلامي ، دار الفرجاني للنشر والتوزيع ، طرابلس – القاهرة – لندن ١٩٩٣م .
- علي حسن عبدالله حسن ، نقود الأمير الرشيد بالله أمير بني جامع بقابس ، دراسات في آثار الوطن العربي ، د.ت .
- علي صادق أبوهيف ، القانون الدولي العام ، مطبعة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٩٧م .
- عمر احمد مختار ، النشاط الثقافي في ليبيا ،بيروت ، دار الكتاب ، ١٩٧١م .
- عمرو كامل عمر ، حصان طروادة (الغارة الفكرية علي الديار السنية) ، دار القمري ، ٢٠١١م .
- غاسبري ميسانا ، المعمار الإسلامي في ليبيا ، تعريب علي الصادق حسنين ، الناشر الدكتور مصطفي العجيلي ، ١٩٧٢م .
- فالح زكي حنظل ، العرب والبرتغال في التاريخ "٩٣-١١٣٤هـ/٧١١-١٧٢٠م " ، منشورات المجمع الثقافي ، ابوظبي –الأمارات ، الطبعة الأولي ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .
- لويس لافور ، موجز في الحقوق الدولية العامة ، ترجمة سامي الميراني ، دمشق ، ١٩٣٢م .
- مارمول كربخال ، أفريقيا ، ترجمة محمد حجي واخرون ، مكتبة المعارف ، ١٩٨٣م .
- محمد إبراهيم محمد خلف ، دور عائلة زكريا الجنوية في تجارة المصطكي بجزيرة خيوس (١٣٠٤-١٣٢٩م) ، مجلة وقائع تاريخية ، يناير ٢٠٢١م .
- محمد أحمد أبو الفضل تاريخ مدينة ألمرية الأندلسية في العصر الأسلامي (دراسة في التاريخ السياسي والحضاري) ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٦م .
- محمد البزاز ، حول نقل البحرية المسيحية لحجاج الغرب الإسلامي (تأملات في رحلة ابن جبير) ضمن كتاب الغرب الإسلامي خلال العصور الوسطي ، جامعة محمد الخامس ، ١٩٩٥م .
- محمد الشريف ، سبتة الأسلامية (دراسات في تاريخها الاقتصادي والاجتماعي عصر الموحدين والمرينيين) ، منشورات جمعية تطاون ، الرباط ، ط٢ ، ٢٠٠٦م .
- محمد الطمار ، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ٢٠١٠م .
- محمد زعبال ، الاحتلال الحربي في ظل القانون الدولي العام ، جامعة الإخوة منتوري ، قسنطينة .

- محمد عبده حتامله، الأعتداءات الأفرنجية (الصليبية)علي ديار العرب في الأندلس والمشرق(حروب متواصلة علي الاسلام) ، عمان ، الأردن ، ط١ ، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م .
- محمد محمد مرسي الشيخ ، دولة الفرنجة وعلاقتها بالأمويين في الأندلس حتي أواخر القرن العاشر الميلادي(١٣٨-٣٦٦هـ /٧٥٥- ٩٧٦م) ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الأسكندرية ، ١٤٠١هـ -١٩٨١م .
- محمود سعيد عمران، تاريخ الأمبراطورية البيزنطية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، د.ت .
- محمود فهمي ، تاريخ اليونان ، مطبعة الواعظ ، مصر ، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م .
- مرثيدس غارسيا ارينال ، شتات أهل الأندلس ، ترجمة محمود فكري عبدالسميع –مراجعة وتقديم جمال عبدالرحمن ، المجلس الأعلي للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .
- ممدوح حسين -مصطفي شاكر ، الحروب الصليبية في شمال أفريقيا وأثرها الحضاري سنة ٦٦٨هـ/٧٩٢هـ/١٣٩٠م ، دار عمار ، الأردن ، ١٩٩٨م .
- ميشيل بالار ، الحملات الصليبية والشرق اللاتيني من القرن الحادي عشر إلي القرن الرابع عشر ، ترجمة بشير السباعي ، القاهرة ، دار عين للدراسات ، ٢٠٠٣م .
- نجم الدين غالب الكيب، مدينة طرابلس عبر التاريخ، القاهرة ، دار الجيل ،الفجالة ١٩٧١م ، ص ٨٨-٩١ .
- نهلة شهاب أحمد ، الأهمية السياسية والعسكرية لمضيق جبل طارق في تاريخ المغرب والأندلس (من الفتح حتي سقوط الخلافة ٩٢-٤٢٢هـ/٧١٠-١٠٣٠م) ، مجلة الأحمدية ، جمادي الأولي ١٤٢٣هـ .

-المراجع الأجنبية .

-Alexandre Lezine , “Deus Ribat du Sahl Tunisien “ Les Cagiers de Tunisie ,X V , Tunis Institutdes Hatues pp, 279 – 285 Etuden , 1956, 279-285.

Ballester،Dr.Rafaeel،Geografia,Atlas،Nueva,ediction،Madrid،١٩٤٥،p18,

Montanez،Geografia General Economica de Espana y su regions،Barcelona،١٩٥٩،p17.

-EL-ZOHRAT-EL-NAYERAT،Par Alphonse Rousseau ،IMPRIMERIE DU GOUVERNEMENT ،١٨٤١،CH 1،p13-24 –CH2 ،p25-29.

-Jamil M. A bun-Nasr ،A History of the Maghrib ،(Cambridge ،the University Press 1975) ،p139،190.

-Leo Africanus , Ibid M,Elie de la Primaudie, le littoral de Paris, la Tripolitania commerce, Navigation , Geographie Compare (Arthurs Bertrand 866) ,pp.128,129.

-Leo Africanus ،Ibid M،Elie de la Primaudie ،le littoral de Paris ،la Tripolitania commerce ،Navigation ،Geographie Compare Arthurs Bertrand 866 ،pp128،129 ،Jamil M A bun-Nasr ،A History of the Maghrib ،Cambridge ،the University Press 1975 ،p139،190.

-Leo Africanus Vo13،13pp، ٧٤٠-٧٣٨،Feraud ،Const nzio Bergna،Tripoli Dal 1510 al 1850Trans ،Khalifa M> Tillisi Tripoli ،Libya ،Editor Ferjani1969 ،p 24،25.
-McLachlan, K. S. "Tripoli and Tripolitania: Conflict and Cohesion during the Period of the Barbary Corsairs (1551 1850)." Transactions of the Institute of British Geographers, New Series 3.3 (1978): 285-294. , Une ville du Maghreb entre ancien régime et réformes ottomanes. Tripoli 1795-1911, Paris, 2002,p323.
-Oppenheim,internationallaw,Lauterpachat,1952,London,Vol12,,p437.